إلى أي إسلام ينتمون؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه.

وبعد؛

هكذا سقطت ورقة التوت وآخر الأقنعة عن جماعات التكفير والترهيب بحادثة قتل المصلين بمسجد الروضة بعريش مصر، ويكاد لا ينقضي عجبي من مجرميها، كيف ينتمون إلى الإسلام؟! وإلى أي إسلام ينتمون؟!

فعلى افتراض ما يزعمون - كذبا وزورا- من كُفر مسلمي مجتمعهم، فهل يجوز قتلهم في صلاتهم بمسجدهم بمثل هذه الطريقة المخزية ضاربين عرض الحائط بتعليمات الإسلام قرآنًا وسُنة؟

نعم فإلى أي إسلام ينتمون؟

ألم يسمعوا قول رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم موجها قادته في الحرب قائلا لهم: "**لا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِرُوا، وَلا تُمَثِّلُوا، وَلا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ**"، وفي رواية: "**لَا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِرُوا، وَلا تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلا وَلِيدًا، وَلا شَيْخًا كَبِيرًا**"، وفي رواية: "**وَلا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ، وَلا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ**"[١].

فهلا أنزلوا المصلين بالعريش منزلة الرهبان في صوامعهم!!

ورسخ رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم القاعدة بعدم قتل من لم يرفع سلاحا، أو كان مسلحا ثم نزع سلاحه، في واقعة الرجل الحربي المشرك الذي أراد قتل الرسول صلى الله عليه وسلم شاهرا سيفه قائلا: "**مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ**[٢]**: اللَّهُ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**"[٣].

---

[١] أخرجه مالك في الموطأ (٣/ ٦٣٦)، والبغوي في شرح السنة (١١/١١)، وأحمد في مسنده (٤/٤٦١)، وأشار أحمد شاكر إلى صحته في مقدمة عمدة التفسير (١/٢٣٣).

[٢] القائل هو الرسول صلى الله عليه وسلم.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه (٤١٣٥) (٥/١١٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/١٧٨٦).

فهلا أنزلوا المصلين منزلة هذا المشرك الحربي الأعزل!!

وكما هو معلوم عن رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم تحريمه لقتل المعاهدين والمستأمنين من غير المسلمين، بل لا يجوز نقض العهد من طرف المسلمين وحدهم بغير إعلام أعدائهم الحربيين من غير المسلمين وإن ظهرت أمارات الغدر والخيانة من هؤلاء الأعداء، لقوله تعالى: **"وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ" [سورة الأنفال: ٥٨].**

بل نهينا عن الخيانة ولو لمن خاننا لقول رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم: **"أَدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائْتمَنكَ، ولا تَخُن مَنْ خانَك"**[٤].

فهلا أنزلوا المصلين منزلة هؤلاء المحاربين من غير المسلمين، فأعلَموهم بنقض العهد والسلام والأمان حتى لا يكونوا خائنين.

نعم إلى أي إسلام ينتمون؟

وإلى مقالة أخرى إن شاء الله تعالى

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

د. محمد عبد العزيز أبو النجا

الخبير بمجمع فقهاء الشريعة

وعضو هيئة المعايير الشرعية بالبحرين

Mo_abonga@yahoo.com

[٤] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (٣٥٣٥) وسكت عنه.